

كيفية استفادة الطلاب من المعجم في تعلم اللغة العربية

فايبة تؤولوبوك@ حاج مامينج¹, جيء راضية مينة²

جامعة بوترا الماليزية

pabiyah@fbmk.upm.edu.my¹, cradiah@fbmk.upm.edu.my²

ملخص

إن التمكن من اللغة الأم واللغة الإنجليزية يعد أمراً لازماً للشخص، فضلاً عن ذلك فالتمكن من اللغة الثالثة والرابعة يعد كذلك أمراً ضرورياً لمواجهة تحديات العولمة. والواقع الماليزي يشهد على أن اللغة العربية لها وضعها الخاص في المجتمع الماليزي لشدة ارتباطها بالدين الإسلامي والثقافة الإسلامية. وتدرس هذه اللغة على مستويات مختلفة، في المدارس والجامعات. والسؤال يطرح نفسه، إلى مدى استطاع الطلاب استيعاب هذه اللغة وتمكنوا منها، وما وسيلة للتمكن منها؟ فهناك وسائل عديدة للتمكن من اللغة وإتقانها، ويعد المعجم من أهم الوسائل - إن لم يكن أهمها على الإطلاق - للاستعانة به في عمليتي التعلم والتعليم. ومن الدراسات الأولية التي أجرتها الباحثتان في إحدى الجامعات، توصلتا إلى أن الطلاب قلما يستفيدون من المعجم لعدة أسباب منها: صعوبة الحصول على الكلمات، وعدم توفر التوجيهات الموجهة إلى كيفية الاستفادة من معلومات المعجم، مع أن المعجم يلعب دوراً مهماً في تعليم اللغة، فضلاً عن أنه مليء بالمعلومات نحويًا وصرفيًا ودلالة. ويحاول هذا البحث بيان كيفية الاستفادة من معاجم اللغة بصورة مؤثرة وفعالة، وبيان ظاهرة التكامل بين العلوم المختلفة من النحو والصرف وعلم الدلالة والإملاء وعلم الأصوات والتي يمكن توظيفها في التعليم، إذ أن أمر التعليم المؤثر لا يتأتى إلا من خلال هذا التكامل المعرفي بين تلك العلوم المختلفة. ومن ثم تقدم بعض الوسائل والطرق للاستفادة من معاجم اللغة معززاً بأنواع التدريبات التي يمكن الاستعانة بها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كلمات مفتاحية: الاستفادة، المعجم، تعلم اللغة العربية، التدريبات

Students' Utilization of Dictionaries in Learning Arabic Language

ABSTRACT

The mastery of the first language and English is considered necessary for everyone. In addition to that, the mastery of the third and fourth language is also substantial to meet the challenges of globalization. In Malaysia, Arabic language has its own status in the society due to its connection with Islam and its culture, and has been taught in schools and higher institutions. There is the question however, on the extent to which students could comprehend this language, and the tool they have used to master it. There are many ways to achieve fluency and competency of Arabic language. The dictionary is considered as the most important tools for learning. The preliminary studies conducted by researchers at a university, have found that students rarely take advantage of the dictionary for several reasons including: having difficulty in finding words and lack of guidance in taking advantage of the information from the dictionary, although it has always been playing an important role in language teaching. It is also full of information about the grammatical, morphological and semantic aspects of the language. This study therefore, attempts to show how dictionaries can be used effectively and efficiently. The dictionaries also can be used to illustrate the relation between spelling, pronunciation, grammar and meaning, which is fundamental since the integration of these areas in is crucial for effective learning. Finally, this research provides some ways to take advantage of the dictionaries through enhanced language exercises that can be used in teaching Arabic as a foreign language.

Keywords: utilize, dictionary, learning, Arabic language, exercises

مقدمة

الحديث عن تعلم اللغة وتعلمها، يشمل الحديث عن المهارات الأربع الاستماع والحديث والقراءة والكتابة. فالتمكن من هذه المهارات الأربع يمكن المتعلم من ممارسة اللغة والتعامل بها بصورة صحيحة. كما أن التمكن من لغة ما يتطلب من متعلم اللغة الإلمام باللغة المتعلمة من عدة نواح، منها امتلاك قدر كاف من مفردات اللغة ومعرفة شيء يسير من القواعد النحوية. وكلما ازداد تعرض الطلاب إلى مفردات اللغة كلما ازدادت قدرتهم على امتلاك الثروة اللغوية. وكلما ازدادت مفردات اللغة لدى المتعلم، ازدادت قدرته على ممارسة اللغة والتحدث بها. ومن هنا نرى أن مفردات اللغة تلعب دورا مهما في تمكين الطلاب من ممارسة اللغة. ففي الحديث عن مفردات اللغة، المعجم له أهميته الخاصة، حيث يمثل المعجم أداة معينة ليس للطلاب فحسب بل للمعلمين ولكل من يرغب في تعلم اللغة. فإذا كان أهل اللغة في كثير من الأحيان في حاجة إلى المعجم، فما بال متعلمي اللغة، فهم في أمس الحاجة إليه، وذلك لأن المعجم لا يزود الفرد بمعاني الكلمات فحسب، بل هناك معلومات أخرى كثيرة يمكن الاستفادة منه، من هذه المعلومات: كيفية نطق

الكلمة، معرفة أنواع الكلمة والأفعال، وكيفية توظيف الكلمة وطريقة استعمالها في الجمل والتراكيب، ومعرفة تلازم الألفاظ بين الاسم والفعل والحرف، ومعرفة نوع الكلمة من حيث المعرب والدخيل والمولد واللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية واللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة. وبهذه المعلومات المتوفرة في المعجم تؤكد لنا أن متعلمي اللغة لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال.

خلفية عن البحث

ولتحقيق ما يصبوا إليه هذا البحث من معرفة مدى استعمال الطلاب للمعجم ومدى استفادتهم من المعلومات الواردة فيه في عملية تعليم اللغة العربية، أجري البحث على حسب هذه العناصر:

تحديد مشكلة البحث

تدرس اللغة العربية في ماليزيا بصورة واسعة، بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية. حيث يتعرض الطلاب إليها حوالي 13 سنة قبل التحاقهم بالجامعة. وعلى الرغم من ذلك، مما يؤسف أنهم مازالوا لا يقدرون على استعمال اللغة بصورة مرجوة. كما أن تأثرهم بلغة الأم يظهر واضحاً في تعاملهم مع اللغة العربية، أو أنهم في كثير من الأحيان يترجمون حرفياً من اللغة الأم إلى لغة الهدف، وهذه الظاهرة تدل على فقرهم للمفردات. فلعل هناك أسباب كثيرة تساهم في فقرهم للمفردات منها عدم استفادتهم من المعجم والمعلومات المتوفرة فيه، وعدم إجادتهم في استعماله. والسؤال يطرح نفسه، لماذا لا يستفيد الطلاب من المعجم، ولماذا لا يحسنون استعماله؟ هل هذا السبب ناشئ عن عدم توجيه المعلمين إلى استعمال المعجم بطريقة صحيحة، أم لم تكن هناك تدريبات توجه نحو استعمال المعجم بصورة فعالة ومؤثرة. ومن هنا نرى من الأهمية بمكان توجيه الطلاب إلى استعمال المعجم الصحيح وإعداد التدريبات الموجهة إلى استعمال المعجم.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

- معرفة مدى استعمال الطلاب للمعجم، وما المشاكل التي يواجهونها أثناء استعماله.
- بيان كيفية الاستفادة من معاجم اللغة بصورة مؤثرة وفعالة، وبيان ظاهرة التكامل بين العلوم المختلفة من النحو والصرف وعلم الدلالة والإملاء وعلم الأصوات.

- تقديم بعض الوسائل والطرق للاستفادة من معاجم اللغة معززا بأنواع التدريبات التي يمكن الاستعانة بها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مكان إجراء البحث

أجريت الدراسات الأولية في ثلاث جامعات رئيسة، وهذه الجامعات هي الجامعة الوطنية الماليزية وجامعة ملايا وجامعة بوترا الماليزية. وقد تم اختيار العينة من طلبة اللغة العربية من هذه الجامعات الثلاث من الفترة الرابعة على الأقل.

عينة البحث

ويبلغ عدد العينة مائة (100) طالب وطالبة. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة تجاه المعجم، ومعرفة مدى استخدامهم له، والأوقات التي يلجأون إليها. وقد تم ذلك بتوزيع الاستبانة إليهم. وتنقسم أسئلة الاستبانة إلى أربعة أقسام. القسم الأول عن البيانات الشخصية. والثاني عن امتلاك المعجم أو عدمه مع بيان سبب في حالة عدم امتلاكه. والثالث عن الدوافع التي أدت إلى استعمال المعجم ومدى توضيح المعلمين وتوجيههم إلى استعماله الصحيح. والرابع عن المشاكل التي يواجهها الطلاب أثناء استعمال المعجم.

منهج البحث

يلجأ هذا البحث إلى دراسة ميدانية، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة البحث المكونة من مائة (100) طالب وطالبة، ومن ثم تحليل أسئلة الاستبانة للتعرف على مدى اهتمام الطلاب بالمعجم وكيفية استعمالهم له. وفي خاتمة المطاف يقدم البحث الوسائل وأنواع التدريبات التي تساعد الطلاب على استعمال المعجم والاستفادة منه بصورة فعالة ومؤثرة.

مفهوم المعجم وكيفية الاستفادة منه:

أ. معنى المعجم اللغوي

قبل الحديث عن معنى المعجم من الأفضل أن ننظر إلى موقع علم المعاجم من علوم اللغة الحديثة أولاً. يندرج علم المعاجم تحت علم اللغة التطبيقي. ويقوم هذا العلم على حسب ما ذهب إليه الدكتور عبد العزيز مطر (1985م) على "جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالتها وبنيتها وأصولها وترتيبها وفق نظام معين، ولا بد من تحقيق ما يلي بالنسبة لكل كلمة:

1. الهجاء أي طريقة رسم حروف الكلمة.
 2. النطق، طريقة النطق بالكلمة بتحديد ضبطها (أي حركاتها) أو رسمها بطريقة صوتية مصطلح عليها (كما نجد هذه الظاهرة بكثرة في المعاجم باللغة الإنجليزية مثل معجم ("أكسفورد").
 3. التحديد النحوي والصرفي، بيان الصيغة والوظيفة كأن يبين نوع الكلمة اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً، مفرداً أو جمعاً، مشتقاً أو جامداً، متعدياً أو لازماً.
 4. الشرح: ويشمل الاستعمالات المختلفة للكلمة، وتقسيم المادة بحسب تعدد استعمالاتها والاستشهاد لكل منها.
 5. التحديد التاريخي لاستعمال الكلمة وتطور معانيها.
 6. بيان أصول المفردات إذا كانت مستعارة من لغات أخرى
- ولتوضيح ما ذكرنا، نأتي بمثال من أحد المعاجم لنطبق ما قلناه سابقاً، وليكن "المعجم المحيط"

ومن المثال السابق، فقد اتضح لنا أنه قد استوفى الشروط السابقة من حيث الهجاء، والنطق حيث أتت تلك الكلمة مُشكَّلة، كما بيَّنَّ المعجم وظيفة الكلمة من التحديد النحوي والصرفي، ثم من حيث الشرح الطويل وطريقة استعمال تلك الكلمة.

وبعد هذا العرض السريع، ننتقل إلى معنى المعجم من حيث معناه اللغوي. وإذا أردنا أن نتبع معنى المعجم، ننظر إلى تلك الكلمة من حيث التجريد والزيادة. ونبدأ أولاً من حيث كونها مجرداً.

عَجَمَ (بفتح الجيم) : عجم الحرف عَجْماً وعَجْماً: أزال إبهامه بالنقط والشكل.

عَجِمَ (بكسر الجيم) : عجم اللسان عَجْمة: لم يفصح.

عَجِمَ (بضم العين) : عجم اللسان عَجْمة : لم يفصح كذلك.

ونخلص إلى أن مادة (عجم) تفيد في اللغة معنى الإبهام والغموض، ولعل من هذا المعنى أطلقت كلمة (معجم) على كتاب يشتمل على كلمات قد غمض معناها، ويأتي هذا المعجم ليوضح معناها ويكشفها للباحثين والقارئ. وإذا أدخلنا (همزة السلب) على الثلاثي المجرد (ع ج م) فصار الفعل رباعيا (أعجم) ليفيد الفعل معنى السلب والإزالة. ومن هذا الفعل الرباعي جاءت كلمة (معجم) على صيغة اسم المفعول ليعطي معنى : الكتاب الذي يضم كلمات ثم أزيل إبهامها وسلب غموضها بالشرح والتوضيح، فأصبحت في المعجم معروفة المعنى. كما أننا إذا قلنا "أعجمنا الكتاب" بمعنى أننا نقطناه وشكلناه، فأصبح هذا الكتاب واضحا ليس فيه الغموض. كما أننا إذا قلنا "أعجمنا الحرف" بمعنى أننا أزلنا عجمته بما يميزه عن غيره بنقط أو شكل، ومن هنا أطلق على "نقط الحروف" بـ "الإعجم". وذلك لأن نقط الحروف يزيل ما يكتنف الحروف من الإبهام والغموض. وإذا رسمنا حروف الجيم والحاء والحاء هكذا (ح، ح، ح) فلا شك أن هذه الحروف المرسومة مبهمه، ولا نستطيع أن نفرق بينها. أما إذا وضعنا النقاط، استطعنا أن نفرق بينها بسهولة، فصارت هكذا (ج، ح، خ)، فالإعجم أو نقط الحروف هنا يزيل الإبهام والغموض.

معنى المعجم الاصطلاحي

وبعد أن عرفنا المعنى اللغوي للمعجم، والآن لنرى ما مفهوم المعجم من حيث المعنى الاصطلاحي، ومن أجل الوصول إلى ذلك المفهوم نورد بعض المصطلحات اصطلح عليها الباحثون حول هذا المعنى. المعجم كما ذكر محمد عبد الحفيظ العريان (1984) في كتابه "المعجم العربية المجنسة" هو "كتاب يضم بين دفتيه قائمة من الألفاظ المفسرة والمرتبطة على نمط معين، مشروحة شرحا يزيل إبهامها، ومضافا إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث والدارس في الوصول إلى بغيته"

ويرى أحد الباحثين كما ذكر محمد عبد الحفيظ العريان في الكتاب نفسه أن المعجم الكامل هو "الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها." وبناء على هذا التعريف لا يطلق المعجم على غير هذا، وإذا جمعنا كل ألفاظ اللغة في كتاب ولا نأتي بشرحها، فإنه لا يسمى معجما. كما أننا إذا وضعنا فيه كلمات معدودة ومشروحة، لا نسمي معجما كذلك، بل لا بد أن يكون المعجم على النحو الذي بيناه سابقا، أي المعجم هو كتاب يقوم بجمع كل ألفاظ اللغة مصحوبة بالشرح، مبينة اشتقاقها وطريقة نطقها، ويكون بهذا البيان مزيلا للإبهام والغموض، يضاف إلى ذلك لا بد أن يسير هذا الكتاب على نمط معين.

والمعجم كما ذكر إميل يعقوب (1985) في كتابه "المعاجم اللغوية العربية" هو "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة من اللغة مصحوبة بسرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها".

أما المعجم كما ذكر ابن منظور في معجمه "لسان العرب"، في الجزء 15، وكما ذكر مجمع اللغة العربية في "المعجم الوسيط"، الجزء الثاني، فهو "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها، ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين، وتجمع (معجم) على (معجمات) أو (معاجم).

المعجم كما ذكر رياض زكي قاسم (1987) في كتابه "المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق" هو "مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة، أو تاريخها أو لفظها، وقد يكون المعجم أحادي اللغة أو ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، وقد يكون عاما أو متخصصا، وقد يكون وصفيا أو تاريخيا أو معياريا، وقد يكون معجم مفردات أو مصطلحات، كما قد يكون معجم مترادفات أو ترجمات أو تعاريف."

من التعريفات السابقة، نستطيع أن نخلص إلى أمرين مهمين:

أولا: اتفاق جميع الباحثين على أن يكون المعجم كتابا أو مرجعا يجمع ويشتمل على أكبر عدد من الكلمات ومفردات اللغة مقرونة بالشرح والتوضيح مع بيان طريقة استعمالها واشتقاقها أو معانيها المتعددة.

ثانيا: لا بد أن يسير هذا المعجم وفق ترتيب معين أو نظام معين.

فقد وسع رياض زكي قاسم تعريفه ليشمل أنواعا عديدة من المعاجم، وهو في تعريفه كأنه يريد أن يبين لنا أنواع المعاجم المختلفة، منها معاجم لغوية، ومعاجم الترجمة، ومعاجم المصطلحات، ومعاجم المعاني، وغير ذلك. إلا أن حديثنا هنا يقتصر على نوع واحد من المعاجم وهو معجم اللغة.

المعجم والقاموس

لقد اختلف الباحثون حول هذه القضية، فبعضهم لا يفرق بين المصطلحين القاموس والمعجم، بل استعمله مرادفا للآخر كما فعل رياض زكي قاسم في كتابه "المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق"، فهو

يطلق على المعجم قاموسا ولا يفرق بينهما، ويرجع السبب في إطلاقه على هذين المصطلحين إلى تسمية معجم الفيروز آبادي بـ"القاموس المحيط".

كما أن هناك من الباحثين من يفرق بين هذين المصطلحين، من هؤلاء محمد عبد الحفيظ العريان (1984)، حيث قارن بين مادة (ع ج م) ومادة (ق م س)، فمادة (ع ج م) قد بينا معناها بالتفصيل قبل قليل، أما مادة (ق م س) كما نجد في لسان العرب "فقمس في الماء يقمس قموسا انعط ثم ارتفع". ومن هنا نخلص إلى أن الفرق بينهما واضح. هذا من حيث معناه اللغوي. أما إذا تتبعنا تاريخيا فسوف نجد أن هذين المصطلحين قد أطلقا على شيء واحد كما ذكر حسين نصار في كتابه "المعجم العربي نشأته وتطوره"، وذلك "عندما أطلق الفيروز آبادي على معجمه "القاموس المحيط" ومعناه البحر المحيط، ونظرا لشهرة هذا المعجم وذيوعه في كافة الأوساط، وخاصة بين المتأخرين، حيث قصروا جهودهم عليه، اكتفوا بتسميته بالمعجم، ثم اشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفا لكلمة معجم لغوي، وأطلق على جميع المعاجم اللغوية الأخرى المتقدمة والمتأخرة". واليوم أصبحت كلمة "قاموس" تغطي على كلمة "معجم" وخاصة لدى مؤلفي المعاجم المزروجة أي ثنائية اللغة ومتعددة اللغات.

كيفية الاستفادة من المعجم

قد يظن البعض أن المعجم هو مرجع للبحث عن معاني الكلمات فحسب، ويغفل الكثير منا أن له وظائف أخرى كثيرة يمكن الاستفادة منه وخاصة في تعلم اللغة وتعليمها، ويمكننا إجمال هذه الوظائف في النقاط الآتية:

1. الحصول على معاني الكلمات. لعل من أهم الأسباب التي تجعلنا نرجع إلى المعجم هي معرفة معاني الكلمات والحصول على معانيها. فعندما استصعب علينا فهم كلمة ما ولا نعرف معنى تلك الكلمة بالتحديد، وخاصة إذا كانت تلك الكلمة لم تكن متداولة بين الجميع أو قلما نستعملها في حياتنا اليومية. فأول أمر يخطر ببالنا هو الرجوع إلى المعجم. فإذا أردنا أن نعرف معنى كلمة ما مثلا، أول أمر نفعله هو التفكير في الرجوع إلى معجم اللغة للبحث عن معنى هذه الكلمة. فكلمة "كروموسوم" مثلا نجد لها مشروحة في "المعجم الأساسي" كالاتي:

كروموسوم ج. ات : أحد التراكيب الخيطية التي تظهر عند انقسام الخلية انقساما غير مباشر. ومثال آخر من المعجم نفسه:

شارب ج شوارب: ما ينبت على الشفة العليا من الشفر.

2. كيفية نطق الكلمة: وذلك لأن الكلمات الواردة في المعجم تأتي جميعها مشكلة. وهذا أمر مهم للغاية ولاسيما لمتعلمي اللغة، وذلك لأن أي خطأ في نطق الكلمة سوف يؤدي إلى اختلاف المعنى، انظر إلى هاتين الكلمتين: شَعْرٌ وشَعْرٌ، وهاتان الكلمتان تختلفان من حيث التشكيل في حرف الشين فقط، أولهما تكسر العين، وثانيهما تفتح العين، ولكن معنى هاتين الكلمتين كما وردا في "المعجم الأساسي" كالآتي: شَعْرٌ مف شَعْرَةٌ ج شُعُورٌ: زوائد خيطية تظهر على جلد الإنسان وغيره من الثدييات (تقابل الريش في الطيور، والحراشيف في الزواحف والقشور في الأسماك).

شَعْرٌ: 1مص شَعْرَ 2 ج أشعار: كلام موزون مقفى يعتمد على التخيل والتأثير "نظم الشعر" شعر منشور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخيل والتأثير دون الوزن ليت شعري: أود لو كنت أعلم (عبارة تعجب).

3. معرفة أنواع الكلمة: إذا كانت تلك الكلمة مصدرا أم صفة، مذكرا أم مؤنثا، مفردا أم جمعا، فكلمة "الإضراب" وردت في المعجم الوسيط مبينا نوعها على النحو التالي: (الإضراب): مصدر أضرِب. و- في العرف: الكف عن عمل ما. كما وردت كلمة "شارب" في المعجم الأساسي كالآتي: شَارِبٌ 1 ج شراب: اسم فاعل من الشرب. ووردت كلمة "شريب" في المعجم الأساسي كالآتي: شَرِيبٌ ج _ ون: صيغة مبالغة، مولع بالشرب. وكلمة "الحسنى" كما وردت في المعجم الوسيط: (الحسنى): مؤنث الأحسن. وفي التنزيل العزيز: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). و- العاقبة الحسنة. وفي التنزيل العزيز: (فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى).

4. معرفة نوع الأفعال إذ كانت ماضيا أم مضارعا أم أمرا. فمعظم المعاجم توضح ماضي الكلمة ومضارعها ومصدرها. فكلمة "انبغي" وردت في المعجم الأساسي كالآتي: انبغى ينبغي انبغاء (يستعمل في صيغة المضارع): 1 يلزم أو يجب (ينبغي أن نتجب القيام بأي مشروع قبل التثبت من سلامته)، 2 الأمر: يحسن أو يصح وقوعه (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) [قرآن]، (لا ينبغي لك أن تحكم على الناس بغير عدل).

5- معرفة تلازم الألفاظ أو التناسب بين الاسم والاسم والتناسب بين الفعل والحرف

يعتني ب ، مصنوع من، يحتج على

قصيم وسيم (معجم أساسي) 1309

ذو اليمن والبركة (معجم أساسي) 1345

6. كيفية توظيف الكلمة واستعمالها في الجمل والتراكيب. يلجأ بعض المعاجم إلى بيان كيفية استعمال كلمة ما في الجمل والتراكيب واستعمالها في اصطلاح العلوم المختلفة، فكلمة "ساعة الصفر" وردت في "المعجم الوسيط" كالاتي:

(ساعة الصفر): (في اصطلاح الجيش): الوقت السري المحدد لبدء عمل حربي. (مج)

7. معرفة نوع الكلمة من حيث المعرب والدخيل والمولد واللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية واللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة. ففي "المعجم الوسيط" مثلاً، ذكرت كلمة "الزندقة" على هذا النحو:

(الزندقة): القول بأزلية العالم، وأطلق على الزردشتية، والمناوية وغيرهم من الثنوية، وتوسع فيه فأطلق على كل شاك ، أو ضال، أو ملحد. (مج)

و(مج) هذه تدل على أن هذا المصطلح قد أقره مجمع اللغة العربية.

ومثال آخر لبيان نوع الكلمة، ففي المعجم نفسه، ذكرت كلمة "المسوغات" على النحو الآتي:

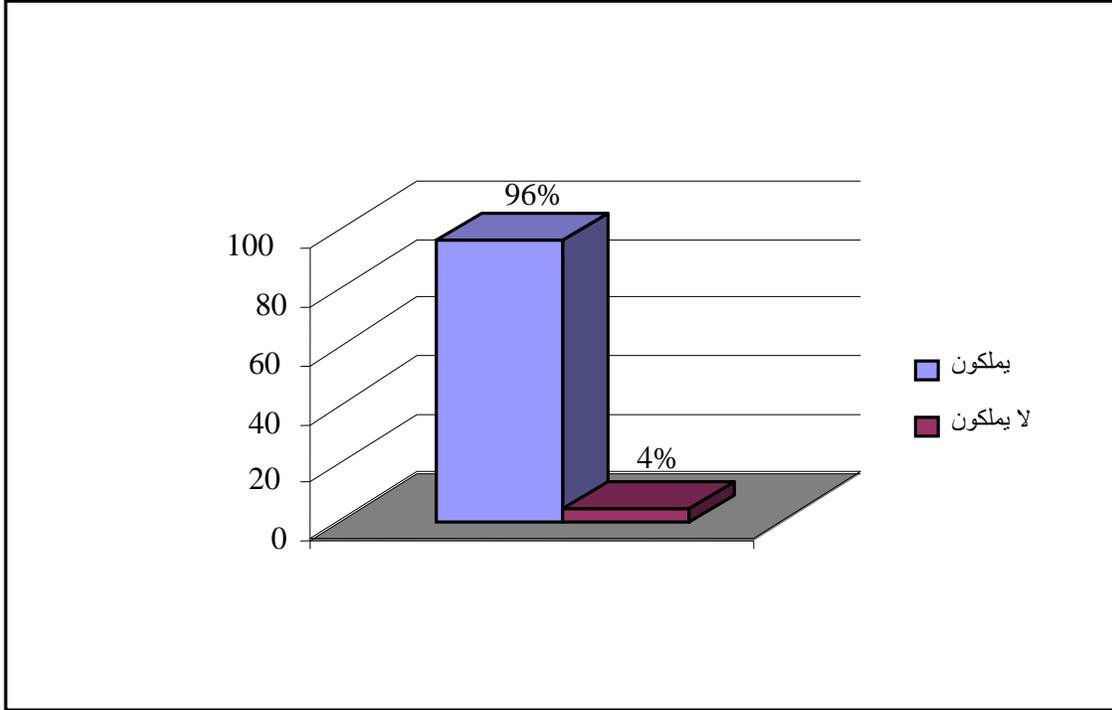
(المسوغات): (مسوغات التعيين): الأوراق الرسمية التي يجب على طالب الوظيفة تقديمها لتسويغ تعيينه فيها. (محدثة)

و(محدثة) هذه تدل على أن هذه الكلمة استعملها المحدثون في العصر الحديث وشاع استعمالها في لغة الحياة العامة.

فضلاً عن المعلومات السابقة، يمكن القول أن جميع المعاجم اللغوية المتداولة لدينا تقدم لنا كيفية ورود الكلمات في القرآن وفي الحديث وفي الحكم والأمثال. فالمعجم بهذه الصورة تشتمل على جميع ما نحتاج إليه من المعلومات، ولا يمكن الاستغناء عنه في عمليتي التعلم والتعليم. ولاسيما الناطقين بغير اللغة العربية.

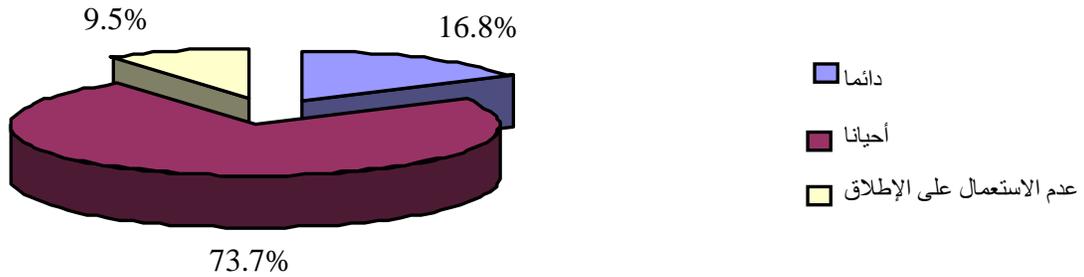
تحليل الاستبانة ومناقشتها

من حيث امتلاك الطلاب للمعجم واستعمالهم له. فمن التحليل نجد أن معظم الطلاب يملكون المعجم، ويمثل 96% من عدد العينة ككل، بينما 4% فقط لا يملكون المعجم كما هو موضح في الشكل الآتي:



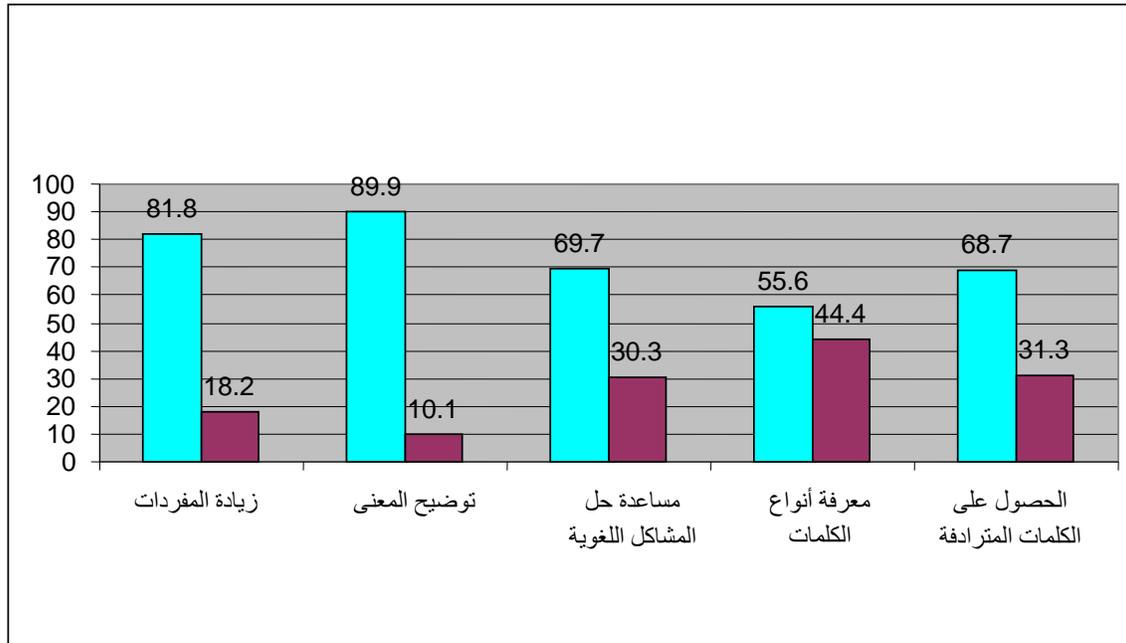
شكل 1: امتلاك الطلاب للمعجم

ومن حيث استخدامه نجد أن 16.8% فقط يستعملونه باستمرار، بينما 73.7% يستعملونه في بعض الأحيان، و9.5% لا يستعملونه على الإطلاق كما هو موضح في الشكل الآتي:



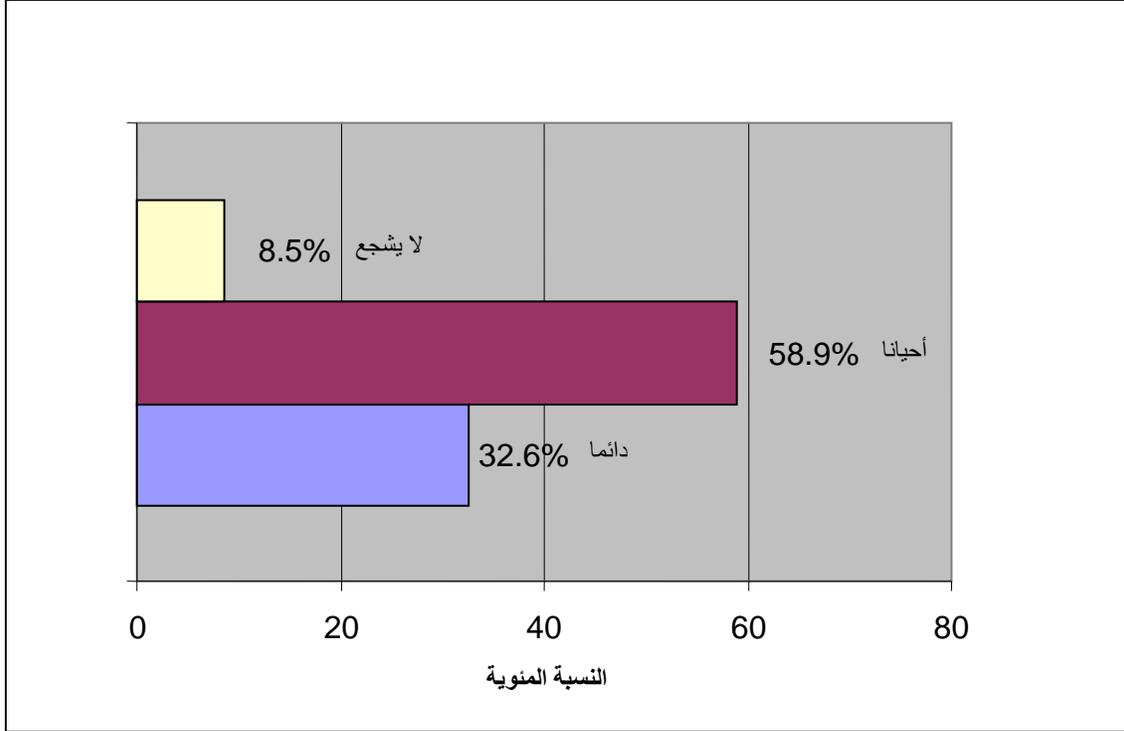
شكل 2: نسبة تكرار استعمالهم للمعجم

أما رأيهم عن أهمية المعجم، فنجد أن هناك تناقضا شديدا بين رأيهم عن أهمية المعجم واستعمالهم له، وذلك لأنهم على وعي تام بأهمية المعجم في تزويدهم بالمفردات اللغوية حيث يشكل 81.8%، كما أنه يساعد على توضيح المعنى حيث يشكل 89.9%، والمعجم أيضا يساعدهم على حل بعض المشاكل اللغوية حيث يشكل 69.7%، ومعرفة أنواع الكلمة حيث يشكل 55.6%، وكذلك للحصول على الكلمات المترادفة حيث يشكل 68.7% كما هو موضح في شكل 3، ومع هذا الوعي نجد أنهم من الشكل السابقلا يستعملونه باستمرار، بل قلما يرجعون إليه.



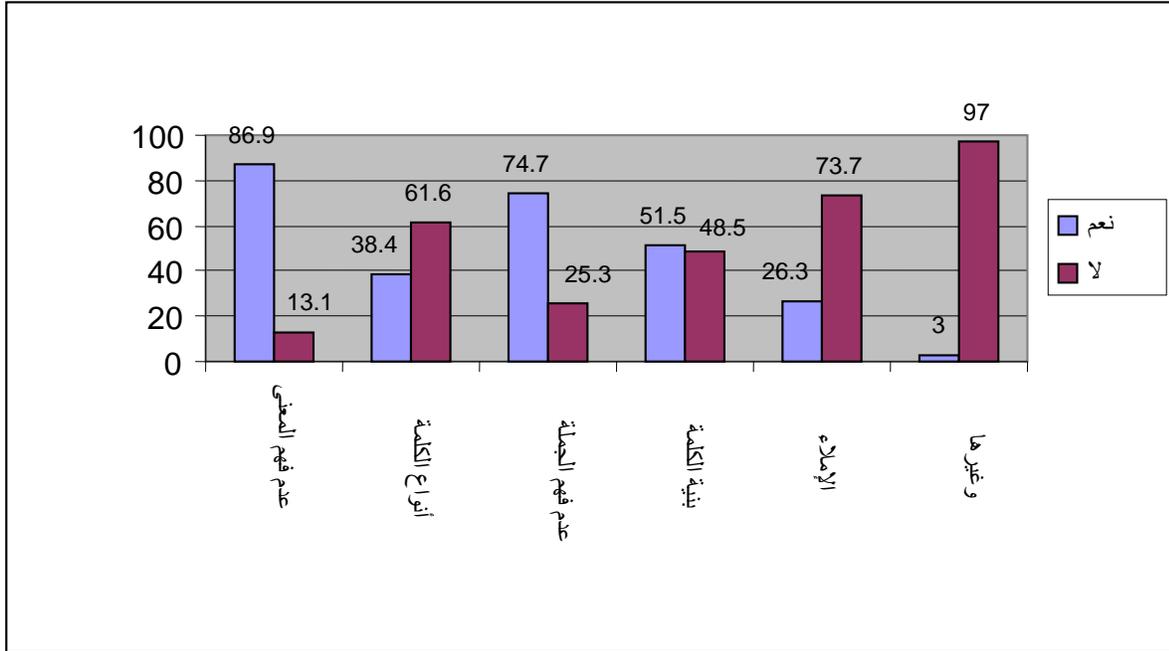
شكل 3: أهمية المعجم

أما الأشخاص الذين يشجعونهم على استعمال المعجم، فنجد أن نسبة كبيرة من الطلاب يستعملونه نتيجة لوعيهم بأهمية المعجم حيث يمثل 93.7%، و83.2% يكون التشجيع من المعلمين، ويكون التشجيع أيضا من الأصدقاء حيث يمثل 43.2% وتليه الأسر 31.6%، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التشجيع من المعلمين إلا أنهم لا يقومون بذلك التشجيع على استمرار كما هو موضح في الشكل الآتي:



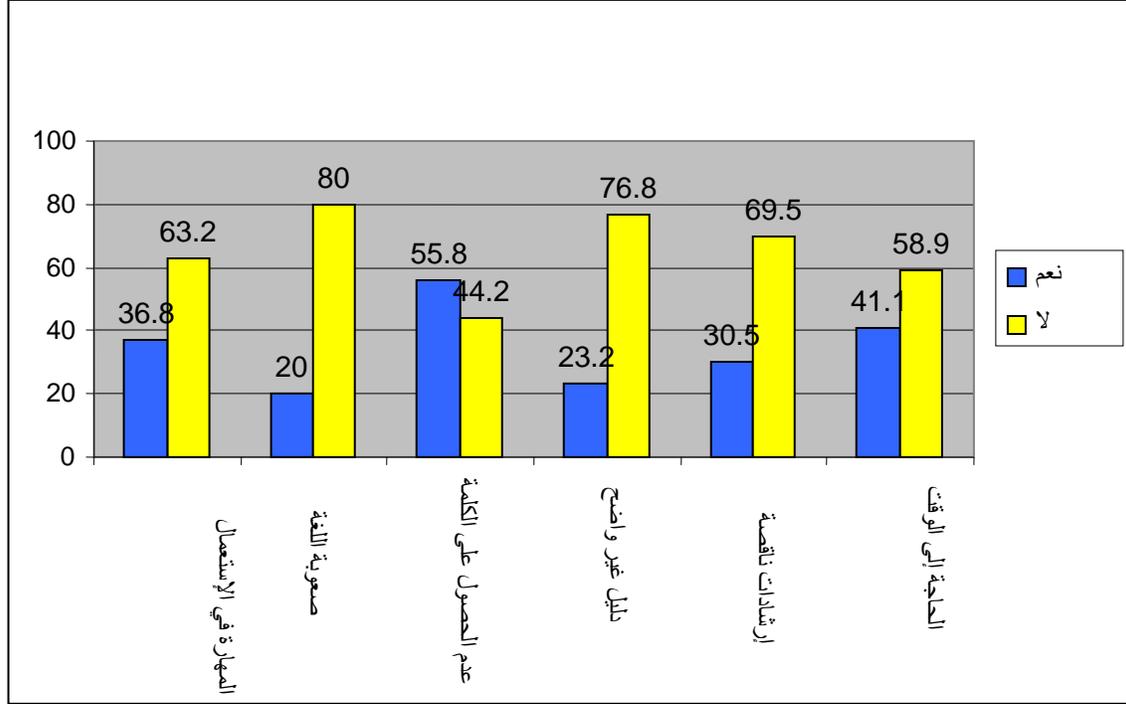
شكل 4: نسبة تكرار تشجيع المعلمين لاستعمال المعجم

ومن الجدير بالذكر هنا أن المشاكل التي يواجهها الطلاب أثناء تعلم اللغة العربية بصفة عامة لما لها من علاقة بالمفردات ومن ثم استعمال المعجم، فنجد أن من أهم المشاكل التي يواجهونها تتعلق بمعاني المفردات حيث يمثل 86.9%، في حين يشكل أنواع الكلمة 38.4%، ثم يليها صعوبة في فهم الجمل حيث يمثل 74.7%، وبنية الكلمة حيث يمثل 51.5%، ويمثل الإملاء 26.3%، كما أنهم يعانون أيضا من المشاكل الأخرى حيث يمثل النسبة الكبيرة و يبلغ 97%، وهذا الرسم يوضح المشاكل التي يواجهها الطلاب أثناء تعلم اللغة العربية بصفة عامة.



شكل 5: المشاكل الأساسية في تعلم اللغة العربية

أما المشاكل التي يواجهها الطلاب أثناء استعمال المعجم، فيتضح من الاستبانة أن هناك مشاكل عديدة يواجهها الطلاب أثناء استعمال المعجم، منها عدم معرفة كيفية استعمال ويشكل نسبة 63.2%، كما أنهم يواجهون أيضا صعوبة فهم اللغة ويمثل 80%، وعدم الحصول على الكلمة في المعجم حيث يشكل 55.8%، وبيانات غير واضحة حيث يشكل 76.8%، وإرشادات ناقصة حيث يشكل 69.5%، كما أنهم أيضا في حاجة إلى الوقت الطويل حيث يشكل 58.9%.



شكل 6: المشاكل الأساسية أثناء استعمال المعجم

وانطلاقاً من هذا، على المعلمين والمهتمين بالتربية البحث عن الحل الحاسم للتغلب على هذه المشاكل، فالطلاب على وعي تام بأهمية المعجم كما هو موضح في الشكل رقم 1، إلا أنهم على الرغم من ذلك قلما يرجعون إلى المعجم، ومما يلفت النظر أن نسبة عالية جداً منهم لا يستعملون المعجم على الإطلاق على الرغم من امتلاكهم له كما يدلنا على ذلك الشكل رقم 2. وفي هذا تناقض شديد مع رأيهم عن أهمية المعجم، فهم يدركون تمام الإدراك بأهميته في تزويدهم بالمفردات وتوضيح المعنى ومساعدتهم على حل المشاكل اللغوية ومعرفة أنواع الكلمات من حيث الاشتقاق وغيره، وكذلك الحصول على الكلمات المترادفة كما هو موضح في الشكل رقم 3. أما الطلاب الذين يمثلون نسبة قليلة من حيث استعمال المعجم، فهم يلقون اهتماماً من المعلمين والأصدقاء وكذلك الأسرى تشجيعهم على استعماله، وعلى الرغم من تشجيع المعلمين لهم إلا أنه لا يؤدي إلى ثمرة مرجوة، إذ أن التشجيع منهم لا يأخذ صفة الاستقرار كما هو موضح في الشكل رقم 4. ومن التحليل أيضاً يمكن إرجاع سبب عدم استعمالهم للمعجم إلى أمور كثيرة أهمها: مشكلة أساسية تتعلق باللغة العربية نفسها، ويمكن تصنيف هذه المشكلة الأساسية إلى مشاكل فرعية عديدة منها: عدم فهم المعنى وعدم التفريق بين أنواع الكلمة كما هو موضح في الشكل رقم 5. وإذا كان الطلاب يعانون هذه المشكلة الأساسية فليس من الغرابة أن يجدوا صعوبة في استعمال المعجم وبالتالي سوف يؤدي بهم إلى الملل وعدم الاهتمام به. ومن الأسباب التي تؤدي إلى عدم استعمالهم للمعجم أيضاً كما هو

موضح في الشكل رقم 6 هي : عدم معرفتهم بكيفية استعمال المعجم، وعدم تمكنهم من فهم اللغة وصعوبة الحصول على الكلمات الناتجة عن عدم فهمهم للغة نفسها. كما أنهم يقولون أيضا أن الإرشادات ليست كافية وناقصة ولا تعينهم على الحصول على الكلمات المراد البحث عنها. فضلا أن البحث عن الكلمات في المعجم يحتاج إلى وقت طويل. وهذا السبب الأخير في عدم استعمالهم للمعجم له علاقة باتجاه الطلاب السلبي مما يؤدي إلى تكاسلهم وعدم لجوئهم إلى المعجم.

ومن هنا يأتي دور مهم من المعلمين في تشجيع الطلاب على استعمال المعجم وتوجيههم لكيفية استعمال المعجم الصحيح مع بيان أهمية المعجم في الحصول على معاني الكلمات ومعرفة كيفية نطق الكلمة الصحيح ومعرفة أنواع الكلمة ومعرفة نوع الأفعال إذ كان ماضيا أم مضارعا أم أمرا ومعرفة تلازم الألفاظ أو التناسب بين الاسم والاسم والتناسب بين الفعل والحرف وكيفية توظيف الكلمة واستعمالها في الجمل والتراكيب ومعرفة نوع الكلمة من حيث المعرب والدخيل والمولد واللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية واللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة، وعلى المعلمين أيضا بذل الجهود في إقناعهم على استعمال المعجم، وعليهم أيضا إعداد التدريبات الموجهة المخصصة لكيفية استعمال المعجم والتدريب عليها باستمرار.

تقديم التدريبات والأسئلة

تلعب التدريبات دورا مهما في التعليم، وتتخذ التدريبات أنماطا مختلفة، وتنوع تبعاً لتنوع المادة اللغوية، ومن التدريبات التي يمكن من خلالها تدريب الطلاب على استعمال المعجم بصورة فعالة ومؤثرة هي:

1. الإجابة عن الأسئلة بالصواب أو الخطأ. في هذا النوع من التدريبات، تعطى الأسئلة

ويطلب من الطلاب الإجابة عنها بالصواب أو الخطأ، وهم في هذه الحالة يبحثون عن الإجابة

بالرجوع إلى المعجم، مثل:

قل صحيحاً أو خطأ، وإن كانت العبارة خاطئة صححها:

أ- يقال لمن حرفته الخياطة : خياطٌ ()

ب - " الرحيق" يعني الخمر ()

ت - " الدُّهاب " مقابل " الإياب " ()

ث - جمع "رسول" : رُسُل ()

- ج - كلمة "وسيم" صفة ()
ح - "روائي" منسوب إلى "الرواية" ()
خ - "استعصاء" مصدر لـ "استعصى" ()

1. الإجابة القصيرة عن الأسئلة. وفي هذا النوع من التدريبات تقدم مجموعة من الأسئلة

ويطلب من الطلاب الإجابة عنها مستعينا بالمعجم، مثل:

ابحث في المعجم للإجابة عن هذه الأسئلة:

- أ- هات معنى كلمة "قَضَى" على اختلاف مدلولاتها
ب- ما الفرق بين "علامة" و "علامة" ؟
ت- ما المراد بعبارة "فاضت روحه / أسلم روحه" ؟
ث- ما معنى كلمة "قرفصاء" ؟
ج- ما الحرف الذي يأتي بعد "اهتمَّ" ؟
ح- كيف تقرأ كلمة "اشمأز" ؟
خ- ما المضارع لكلمة "بسمل" ؟
د- ما المصدر لكلمة "اقشَعَرَّ" ؟
ذ- ما نوع هذه الكلمة: قسوة ؟
ر- ماذا يُقصد بـ "فتح شَهِيتَه" ؟

2. إملأ الفراغ:

- أ- "نأى" بمعنى _____ .
ب- أكمل التركيب الآتي : الأمن و _____ (الكلمة المرادفة)
ت- بَشَّ يَبِشُّ بَشًّا وَبَشَاشَةً فَهُوَ _____ .
ث- الحسنى مؤنث _____
ج - "الشاشة": السينما ، "الشاشة الصغيرة": _____ .
د- جمع "شَرَطٌ": شروط ، وجمع "شَرِيطٌ": _____ .

1- الاختيار من بين الإجابات المتعددة. في هذا النوع من التدريبات تقدم العبارات المختلفة ثم

يطلب من الطلاب تحديد معاني الكلمة ما يناسب مع العبارة المقدمة، مثل:

اختر المعنى المناسب للعبارة الآتية بوضع الرقم بين القوسين كما هو وارد في المعجم مستعينا بالمعاني المعطاة كما وردت فيه.

- له عينان كعين الصقر ()
 - قوله تعالى : وفجّرنا الأرض عيوناً ()
 - كان عيناً لدولة أجنبية ()
- أ- جاسوس ب- عضو الأبصار ت - ينبوع الماء

3. البحث عن الأجوبة في المعاجم. في مثل هذا النوع من التدريبات يطلب من الطلاب البحث عن الأجوبة مستعينين بالمعاجم، مثل :

ابحث عن الأجوبة للأسئلة الآتية في "المعجم العربي الأساسي" :

- (رَغِيف - زَبِق - عَنَدَلِيب - فطيرة - بَسْبُوسَة - رِيحَان - شاورمَة)
- جنس من النبات طيب الرائحة. (_____)
 - من الحلويات المعروفة في بلاد العرب . (_____)
 - نوع من الزهور . (_____)
 - يصنع من الدقيق. (_____)
 - لحم ينضج على وهج النار. (_____)
 - قطعة من العجين تُخَبِز وتُصارت مهياًة للأكل . (_____)
 - طائر صغير الجثة سريع الحركة حسن الصوت . (_____)

أو: ابحث في المعجم معاني الكلمات الآتية موضحة الفرق بين تلك الكلمات:

(كَامِلٌ - تَكَامَلٌ - اسْتَكْمَل - كَمُلٌ - أَكْمَلٌ - كَمَالٌ)

(سَخَنَ - سَخَّان - إِسْخَان - سَاخِنٌ - سَخَانَة - سَخِينٌ - تَسْخِين)

أو : هات معنى المراد من كلمة "ذهب" في العبارة الآتية :

1- ذهب الضيف : _____

- 2- ذهب للقاء ربه : _____
- 3- ذهب عنه : _____
- 4- ذهب إليه : _____
- 5- ذهب الشيء في الشيء : _____

الخاتمة

من العرض السابق ومن الاستبانة التي أجريت على الطلاب، يتضح لنا أن الطلاب قلما يستفيدون من المعجم، ولعل هذا السبب ناتج عن عدم معرفتهم بأهمية المعجم وكيفية استعماله، فيأتي درو المعلمين في توجيههم إلى استعمال المعجم والاستفادة منه إلى أقصى حد ممكن ليتسنى لهم أمر التعلم والتعليم الفعال والمثمر. ففاقد الشيء لا يعطيه.

المراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1997). *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- جماعة من كبار اللغويين العرب. (1988). *المعجم العربي الأساسي*. لاروس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- عبدالرحمن إبراهيم، وآخرون. (2005). *العربية بينيديك*. الجزء الثالث. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- العيان، محمد عبد الحفيظ. (1984). *المعجم العربية المجنسة*. مصر: دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- قاسم، رياض زكي. (1987). *المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق*. الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة.
- قاموس أكسفورد المحدث للدارسي اللغة الإنكليزية. (2006). أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.
- مجمع اللغة العربية. (بدون تاريخ). *المعجم الوسيط*. استانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- نصار، حسين. (1988). *المعجم العربي، نشأته وتطوره*. الجزء الأول، مصر: دار مصر للطباعة.
- يعقوب، إميل. (1985). *المعجم اللغوية العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.